

## المقدمة

اللون جزء من العالم المحيط بنا . وهو يلزمنا في حياتنا ، ويدخل في كل ما حولنا . ونحن ننفق على النواحي الجمالية - سواء في أنفسنا أو داخل بيوتنا أو خارجها - أضعاف أضعاف ما ننفقه على شؤون المعاش الضرورية . ولا شك أن اللون يبرز كواحد من أهم عناصر الجمال التي نهتم بها ، ونستعين بآراء المتخصصين والخبراء لتحقيقها .

وعلى الرغم من أن الحياة من حولنا تزخر بألوانها الطبيعية المتنوعة والمتناسقة - سواء في طيورها وحيواناتها أو أزهارها ونباتاتها أو فيما يكتسبه الأفق من ألوان خلال دورة الحياة اليومية - فإن الإنسان لم يقنع بهذه الحياة الملونة الطبيعية وأضاف إليها من فنه وعلمه آلاف مؤلفة من الألوان والتركيبات اللونية ، وأدخل اللون الصناعي في كل شيء حوله حتى كادت الحياة غير الملونة ( أبيض وأسود ) تختفي من حياتنا ، وإذا صادفتنا نملها ونفر منها . وبعد تسخير اللون لغايات منفعية ، ولتسيير شؤون الحياة وتسييرها لم يعد من الممكن الآن حتى لو نحينا عامل الجمال جانبا أن نتصور عالمنا الحديث بدون ألوان .

ومن أجل هذا كان موضوع الألوان محل اهتمام الكثيرين على اختلاف ثقافتهم ، وتنوع اهتماماتهم ، وكان التأليف فيه متعدد الاتجاه ؛ نظرا لانتساع مجاله ووقوعه في دائرة اهتمام الفنان والكيميائي وعالم اللغة والنفس والطبيعة

وظائف الأعضاء وغيرها . ولا نتصور إمكانية إصدار كتاب يفيد الجميع ، ويعالج اللون من جميع جوانبه ، ويملا الفجوة في التقاء كل هذه الفروع السابق الإشارة إليها وغيرها . ونحن بدورنا لم نضع نصب أعيننا ونحن نؤلف هذا الكتاب هدفا طموحا كهذا ؛ لأنه فوق طاقتنا من ناحية ، ولأنه يحتاج إلى تعاون عدد من الباحثين في تخصصات مختلفة من ناحية ثانية ، ولأنه سيكون عملا ضخما يحتاج إلى عدة مجلدات تكون أشبه بدائرة معارف من ناحية ثالثة .

ولا يبقى أخيرا إلا أن نقول إن مثل هذا النوع من الكتب الشاملة تفتقر إليه المكتبة العربية ؛ إذ لا يكاد يوجد فيها دراسة واحدة تجمع اللغة واللون معاً في كتاب واحد ، وتتناول كثيراً من قضايا اللون من جانبها اللفظي واللوني بصورة لا ترهق غير المتخصص في العلوم ، وتخطب المثقف العام دون خوض في التفاصيل ، وتربط العلم بالفن ، وتتخطى ما يسمى بالإنسانيات والعلوم لتخرج كل هذا في عمل متكامل متناسق .

ولا ندعي أننا عالجتنا في هذا الكتاب جميع قضايا اللغة واللون ، فما زال هناك الكثير في حاجة إلى بحث ، وما تزال الدراسة التطبيقية لاستخدامات الألوان في التراث العربي لم تمس بعد ، وهو ما نعتزم إنجازها في القريب بإذن الله .

وقد رأينا أن نقسم الكتاب إلى باين رئيسيين يتناول أولهما موضوع الألفاظ ، ويتناول ثانيهما موضوع الألوان ، وإن وجد تداخل في بعض المباحث بشكل جعل من الصعب فصل اللفظ عن اللون .

وقسمنا باب الألفاظ إلى الفصول الآتية :

- |              |                               |
|--------------|-------------------------------|
| الفصل الأول  | : تسمية الألوان عبر التاريخ . |
| الفصل الثاني | : الألفاظ الأساسية للألوان .  |
| الفصل الثالث | : الألفاظ الثانوية للألوان .  |
| الفصل الرابع | : الألفاظ الشائعة للألوان .   |

الفصل الخامس	: التصرف في أفاظ الألوان .
الفصل السادس	: أفاظ الألوان والتعبيرات اللغوية .
الفصل السابع	: أفاظ الألوان والمصادر الطبيعية

كما قسمنا باب الألوان إلى الفصول الآتية :

الفصل الأول	: تمييز الألوان .
الفصل الثاني	: المعايير القياسية للألوان
الفصل الثالث	: الألوان والجمال
الفصل الرابع	: الألوان والمنفعة
الفصل الخامس	: الألوان والمعتقدات
الفصل السادس	: الألوان والأصوات
الفصل السابع	: الألوان والتحليل النفسي

والله الموفق .